

الفائق في غريب الحديث

- إضمار الكفر والعمل ترك الاستبصار في دين الله وقد وصف الله في غير موضع من كتابه المؤمنين بأولى الألباب والكفار بأنهم قوم لا يعقلون . وقد قال القائل : ... والكَيْسُ أَكَيْسُهُ التَّسْقَى ... والحمقُ أحمقُهُ الفُجُورُ
وروى الرِّمَّاق وهو مصدر رامقنى وهو نظيرُ الكاشح والمرادُ النفاق . وقيل : هو من قولك عيش فلان رِمَّاق أى ضيق . قال : ... ما زخر معروفك بالرِّمَّاق ... ولا مُمْؤَاخاتك بالمَذاق
أى ما لم تَضْرُقْ صدوركم عن أداء الحق . الرِّبَّاق : جمع رِبْق وهو الحَبْلُ وأراد العهد . شَبَّه ما لزم أعناقهم بالرِّبَّقِ فى أعناق البُهْمِ وشَبَّه نَقْضَهُ بأكل البهمة رِبْقَهَا وقطعة . الرِّبُّوَّة : الزيادة على الفريضة عقوبة على إِبائِهِ الحق . خرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دُعِيَ له فإذا حُسِين يلعب مع صَبِيَّةٍ فى السِّبْكِ فاستَدْنَتْ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أمامَ القومِ فبسط إحدى يديه فطفق الغلامُ يِفْرُ هاهنا وهاهنا ورَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحتَ ذِقَنِهِ والأخرى فى فأسِ رَأْسِهِ ثم أَوْذَعَهُ فَوَقَّ بِلَّاهُ .
صبو يقال : صَبِيَّةٌ وَصَبِيَّةٌ فى جمع صبىٍّ والواو هو القياس . اسْتَدْنَتْ : تقدمتُ ليأخذه . فأسُ الرأسِ : حُرْفُ القَمَحِ حِدْوَةٌ المُشْرِفِ على القَفَا وربما احتجِمَ عليه . أَوْذَعَهُ : رفعه . قال الله تعالى : مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ . قَلَابُ المؤمن بين إصْبَعَيْنِ من أصابع الرحمن يُقْلَبُ بِهِ كيف يشاء .
صبع هذا تمثيل لسرعة تقلب القلوب وإن ذلك أمر معقود بمشيئته وذكر الإصبع مجاز كذِّ كَراليد واليمين . كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُصَدِّى رَأْسَهُ فى الركوع ولا يُقْنِعُهُ